**كـلامُنا لَفْظٌ مفيدٌ كا سْتَقِمْ واسْمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الْكَلِمْ**

**واحِدُهُ كَـلِمَةٌ والقولُ عَمّ وكَـلْمَةٌ بها كَـلامٌ قد يُؤَمّ**

الشرح‎:

(كـلامُنا لَفْظٌ مفيدٌ كاسْتَقِمْ)

الكلام في اللغة: هواسم لكل ما يتكلم به‎.

أما في الاصطلاح -اصطلاح النحويين-: فهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها‎.

لذلك قال ابن مالك:كلامنا لكي يشير إلى أن المقصود هنا هو كلام النحويين لا كلام اللغويين‎.

وفيما يلي توضيح التعريف الاصطلاحي‎:‎‎

‎‎- اللفظ‎: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً أو تقديراً، فهو بذلك يشمل المستعمل كـ(زيد) ويشمل المهمل كـ(ديز)-لفظ لا معنى له- ويشمل الكلمة والكلام والكلم‎.

‎- مفيد: أخرج غير المفيد وهو المهمل‎.

‎‎- فائدة يحسن السكوت عليها: أخرج الكلمة وبعض الكلم لأنه لا يشترط في الكلم أن يكون مفيداً وإنما أن يتكون من ثلاث كلمات فأكثر كما سيأتي شرحه في البند التالي‎.

نلاحظ هنا أن ابن مالك قال في هذا البيت (كلامنا لفظ مفيد كاستقم) ولم يقل (مفيد فائدة يحسن السكوت عليها) والجواب على هذا أن نقول: إنه قصد بقوله (كاستقم) أي كفائدة استقم وهي فائدة يحسن السكوت عليها فهو بذلك قد استغنى بالمثال عن ذكر بقية التعريف، ونقصد بالفائدة التي يحسن السكوت عليها: أن تفيد معنى بحيث لا يكون السامع منتظراً لشيء آخر انتظاراً تاماً‎.

وأقل ما يتألف الكلام من اسمين نحو(زيدٌ قائمٌ) ،أو من فعل واسم نحو(قامَ زيدٌ) ، ولا يشترط في الاسم أو الفعل أن يكونا ظاهرين كما في مثال المصنف قوله(استقم) فهو يتكون من الفعل الظاهر-استقمْ- ومن الاسم المستتر-الضمير أنت-، ومثال الفعل المستتر قولنا(يا زيدُ) فتقديرها أدعو زيداً‎.

وينقسم الكلام إلى قسمين‎:

‎- أولهما الخبر: وهو ما يحتمل التصديق والتكذيب من الكلام أو ما يصلح لأن يوصف بالصدق والكذب نحو (قامَ زيدٌ) و (ما قام زيد)، فإنه يصلح في هذين المثالين أن يقال هذا صدق أو هذا كذب‎.

‎- ثانيهما الإنشاء: وهو ما لا يصلح لأن يوصف بالصدق أو الكذب نحو (كيف حالك؟) ونحو (اللهم إني أسألك الجنة) وغيرها من الأمثلة التي لا يصلح في أي منها أن يقال هذا صدق أو هذا كذب إذ لا يوجد إخبار عن شيء ليوصف الخبر بالصدق أو الكذب

(ملاحظة: لم يذكر المصنف في ألفيته أقسام الكلام فأوردتها في الشرح لصلتها بموضوعه كما لا يخفى)

(واسْمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الْكَلِمْ)

  الكلم: هو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء حسن السكوت عليه أم لا‎.

‎- فمثال ما يحسن السكوت عليه من الكلم (جاءَ زيدٌ ماشياً)

- ومثال ما لا يحسن السكوت عليه (إنْ قامَ زيدٌ)

\* العلاقة بين الكلام والكلم\*:

- بما أن شرط الكلام أن يكون مفيداً

- وبما أن أقل الجمع ثلاثة

فإن بين الكلام والكلم عموماً وخصوصاً

- فالكلم أعم من جهة المعنى لأنه يشمل المفيد وغيره

- والكلم أخص من جهة اللفظ لكونه لا يشمل المركب من كلمتين، والأمثلة التالية توضح هذه العلاقة:

(جاءَ زيدٌ ماشياً) كلام لوجود الفائدة، وكلم لأنه يتركب من ثلاث كلمات

(قامَ زيدٌ) كلام لوجود الفائدة، وليس كلماً لأنه تركب من أقل من ثلاث كلمات

(إنْ قامَ زيدٌ) ليس كلاماً لأنه لم يفد، ولكنه كلم لأنه تركب من ثلاث كلمات

(إن قامَ زيدٌ فسوفَ) ليس كلاماً لأنه لم يفد، ولكنه كلم لأنه تركب من أكثر من ثلاث كلمات.

ملاحظة :سيأتي شرح الاسم والفعل والحرف في البند التالي.

(واحِدُهُ كَـلِمَةٌ والقولُ عَمّ)

  الكلمة(لغة): هي الجمل المفيدة,

قال تعالى (كلا إنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُهَا) إشارة إلى قوله (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيْما تَرَكْتُ).

  الكلمة (اصطلاحاً): هي قول مفرد.

توضيح التعريف:

- القول: هو اللفظ الدال على معنى، فهو بذلك يشمل الكلام والكلم والكلمة.

- المفرد: هو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، وهو بذلك يشمل ثلاثة أنواع:

1- ما لا جزء له أصلاً كهمزة الاستفهام وواو العطف وغيرها.

2- ما له جزء ولا يدل على جزء معناه مثل(زيد)، فإن أجزاءه الزاي والياء والدال إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه.

3- ما له أجزاء تدل عليه ولكنه ليس جزء المعنى الذي تدل عليه الجملة نحو (عبد الله) علماً.

\*أقسام الكلمة\*

1- الاسم: وهو ما دل على معنى مفرد.

ونقول (معنى مفرد) لنميزه عن الفعل إذ كان الفعل يدل على معنى وزمان محصل.

- الاسم لغة: سمة الشيء أي علامته.

2- الفعل وهو ما دل على معنى وزمان محصل

ونعني بالمحصل الماضي والحاضر والمستقبل.

مثال ذلك (يقوم) فإنه يدل على معنى أو حدث وهو القيام ويدل أيضاً على أن الحدث يحدث في الحاضر أي يقوم الآن.

- الفعل لغة: هو نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما.

3- الحرف: وهو ما دل على معنى في غيره، كحروف الجر.

- الحرف لغة: طرف الشيء.

\*\* فالكلمة ثلاثة أقسام ليس غير ، أجمع على ذلك من يعتد بقوله، والدليل على ذلك ما يلي:-

1- الاستقراء:

   فإن علماء النحو تتبعوا كلام العرب فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثَمَّ نوع رابع لعثروا على شيء منه.

2- أن المعاني ثلاثة: ذات وحدث ورابطة للحدث بالذات

   فالذات الاسمُ، والحدث الفعلُ، والرابطة الحرفُ.

3- وأن الكلمة إن دلت على معنى في غيرها فهي الحرف- وإن دلت على معنى في نفسها-، فإن دلت على زمان محصل فهي الفعل ، وإلا فهي الاسم.

\* قال ابن الخبَّاز: ولا يختص انحصار الكلمة في الأنواع الثلاثة بلغة العرب؛ لأن الدليل الذي دل على الانحصار في الثلاثة عقليٌّ، والأمور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات

\*\* وفي الكلمة ثلاث لغات هي:

1- كَلِمَة (وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز)، وجمعها كَلِم.

2- كِلْمَة (وهي لغة تميم)، وجمعها كِلْم.

3- كَلْمَة (وهي لغة تميم)، وجمعها كَلْم.

(وكَـلْمَةٌ بها كَـلامٌ قد يُؤَمّ)

  يعني أن الكلمة قد يقصد بها الكلام كقولهم في ( لا إله إلا الله) كلمة الإخلاص.